

آثار في ضياء اباد (ايران)

Antiquités à Dhiâ'-Abâd.

على بعد ١٢ ميلا في الجنوب الغربي من زنجان قرية اسمها (ضياء اباد) كانت ارضها قطعة من قرية اخرى عمرها والذي الشيخ الجليل رحمة الله عليه واسكن فيها جماعة من الفلاحين والزراعيين والان هي عامرة وملك لنا .

بين سنة ١٣٢٠ هـ او سنة ١٣٢٦ هـ عثرت بعض نساء القرية وفي جنوبها حين اشتغالهن بشؤون الفلاحة على اربعة دراهم من الذهب قطر الواحد منها يقرب من قطر الربة في هذا الزمان : ولكنها ارق منها وفي احد وجهيها صورة رجل قاعد على كرسي يشبه ان يكون من صور الملوك او رجال الدين وفي وجهها الاخر صورتنا رجلين حاملين شيئا كالعلم في رأسه صليب مثني الزراعين او ان شئت فقل : خط قائم وعلى عرضه خطان متوازيان كحرف T الفرنسي مع خطين متوازيين في رأس الحرف . ولما زرت المجمع العلمي في دمشق سنة ١٣٤٢ هـ كان معي احد تلك الدراهم فرأيت اعضاء الكرام فظن احدهم انه من الدراهم الرومانية العتيقة واطن انه اصاب في رأيه . وان الدرهم اثر لاول زمن انتشار النصرانية في المملكة الرومانية .

ثم تيسر لي ان ارى بعد ذلك الحين بسنين كتابا في كربلا في النقود والدراهم العتيقة بالفرنسية وبعد الفحص لم اجد صورة هذا الدرهم بين الصور الموجودة فيه .

ووجدت مرة اخرى في هذه القرية عدة اوان كبيرة من الخزف كالائنية المدهونة التي ترى في هذا الزمان . وفي الصيف الماضي خرجت من زنجان متوجها اليها للوقوف على احوال الفلاحين الزراعيين وللتزفة فوجدتهم قد بنوا لهم فيها خاما وحفروا في الجهة الشرقية من بيوت القرية حفرا ليخرجوا منها احجارا ظنوا بوجودها هناك فمشروا على قطع من الخزف المخطومة التي تفضلتم بقراءتها وانقذتها من ايديهم وكانوا يحاولون وضعها للحمام .

وسألت بعض اهل القرية عن الموضع الذي وجنوا فيه هذا القطع فقالوا

هو موضع تبرك به نساء القرية اذ يسرجن فيه ويقمن فيه ببعض القرينات الدينية .

فشكل الدراهم وكتابت القطع تقوي الظن بوجود النصرانية في نواحي زنجان في سابق العهد فلا شك ان يد الحفر تصل في هذا المكان الى آثار عتيقة اخرى .
زنجان (ايران) ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) كان حضرة الشيخ المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني ارسل الينا بصورة شمسية للكتابة التي يشير اليها وهي بالخط الكوفي وهذا نصها : « الى الله . قبر افلوتلا الملائكية سنة ... » فمعنى « الى الله » : انت الالهة الى الله . - ومعنى قبر افلوتلا اشارة واضحة الى ان المدفونة نصرانية لان الاسم المذكور لا يسمى بها إلا النصرانيات وهو روماني الوضع . وافلوتلا في الاصل اسم قديسة كانت تلميذة القديس بطرس ويحتفل بعيدها في ٢٠ ايار . وقول الكتابة القبرية : « الملائكية » دليل على ان الالفة كانت صغيرة السن . وكنا قد قرأنا السنة المكتوبة على قطعة الخزف لكنها فقدت منا فنسيناها . فترجو من حضرة صديقنا الوفي الشيخ ابي عبدالله ان يذكرها لنا اتماما للفائدة .

اما ان النصرانية كانت معروفة هناك في سابق العهد ، فليس من مجهل ذلك . وتاريخ النصرانية معلوم بذكر شهادتها في عهد المجوس وبعده . ولقد بقيت النصرانية زائفة في فارس الى عهد غير بعيد . اما في زنجان فقد ذكر الطبري في تاريخه (٣ : ٢١٤٠ من طبعة الافرنج) ما نصه :

« وليلتين خلنا من رجب منها (اي من سنة ٢٨١ هـ الموافق ٨ ايلول ٨٩٤ م) شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد ابا محمد علي بن المعتضد الري وقزوين ، وزنجان ، وابهر ، وقم ، وهمدان والدينور . وقلد كتبه : احمد بن ابي الاصمغ نفقات عسكرية والضياع بالري : الحسين بن عمرو النصراني ... » انتهى . قلنا لولم يكن في تلك الانحاء نصارى لما قلد المعتضد نصرانيا وسلم بيدهما سلم .

وكانت زنجان في امر تديرها الديني راجعة الى ابرشية قزوين . وكان في هذه الابرشية في نحو سنة ١٧٠٠ م : « اسقف واحد اسمه مار ادي وكان من

كفرتونا وتحت يدا قسوس وشمامسة قدرهم كاف لإدارة الرعية . وكان عدد الكنائس ثلاثة . وعدد المؤمنين أربعة آلاف وجميعهم نساطرة » (راجع التقويم للكنيسة الكلدانية النسطورية ص ٢١) .

وقد افادنا صديقنا الجليل فائدة عظيمة وهي « ان النساء الوطنيات ينهبن الى الآن الى ذلك الموطن ويتبركن به ويسرجن فيه السرج ويقمن فيه ببعض القربات الدينية » . — وعندنا ان هذا دليل على ان المكان المذكور كان مقبرة للنصارى اذ من عادة المسيحيين ان يسرجوا السرج على القبور — كما هي العادة الى اليوم في ديار الغرب — ويتقربون الى الله ببعض القربات . ولا جرم ان هذه العادة انتقلت من جيل الى جيل منذ العهد القديم الى هذا العهد من غير ان ينقطع جيل ذلك التقليد .

واحرص الناس على الامور الدينية النساء لما في طبعهن من حب الدين والجري على آثار السلف الصالح — تحت قيادة كاتبة علوم دينية — هذه آراؤنا نعرضها على القراء ولا ندعي اننا مصيرون بل هي بمنزلة خواطر عرضت لنا ومن احب ان يفندنا بادلة قاطعة تاريخية فنحن لا نتوقف في نشرها .

البلور والبلارج وضبطهما

ورد في البستان للبستاني : « البلور [وضبطها كسنور] جوهر ابيض شفاف وهو نوع من الزجاج . معرب . وقال في اللسان : هو المهي من الحجر . واحده بلورة . . . » انتهى المطلوب من ايرادنا على ان هناك لغة مشهورة جاءت في اللسان وغيره لم يذكرها البستان وهي البلور (بكسر ففتح فسكون) قال في اللسان : وفي التهذيب : واما البلور المعروف فهو مخفف اللام . اهـ فعدم ذكر لغات الكلمة الواحدة تقصير من المؤلف .

وقال في بلرج : البلارج [وضبطها ضبط قلم بكسر الراء] طائر كبير طويل المنقار ليس بأعقف . دخيل . اهـ والصواب ضبط الراء بالفتح لانه مفرد بدليل قوله الطائر . وليس في لغتنا كلمة واحدة في المفرد مكسور ما قبل آخرها . وقد اصاب فريتن هذه المرة بضبطها بالفتح ولم يصب صاحب محيط المحيط بضبطها بفتح الراء وكسرهما .